

مشكلات الشوارع التجارية وانعكاساتها على البيئة الحضرية في منطقة السيدة

م. دنيا وحيد عبد الأمير

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

Email : donia.abd@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تعد الشوارع التجارية مركزاً للأنشطة الاجتماعية والثقافية إذ تجسد استجابة الحياة من الناحية الجمالية. ونتيجة للمتغيرات السريعة في الحياة الحضرية في مدينة بغداد المتمثلة بالنمو السكاني والتطور العلمي والتكنولوجي وسعي المواطنين للحصول على خدماتهم واحتياجاتهم وتحقيق فرص العمل والاستثمار التجاري، ولعدم تنفيذ الكثير من متطلبات التصميم الأساسي فيما يخص التدرج الهرمي للخدمات كما ورد في التصميم الأساسي المصدق لمدينة بغداد. وإهمال ما منجز منها ولفترة طويلة من الزمن أدى إلى صعوبة إعادة تأهيل هذه المراكز الخدمية والتي باتت تعاني من عدة مشاكل تخطيطية، ولغرض تخفيف الضغط على هذه المراكز التجارية ظهرت الشوارع التجارية بصورة سريعة دون التخطيط المسبق لها.

وتعد الشوارع التجارية في مدينة بغداد أحد أهم هذه الشوارع حيث أصبحت تخدم سكان منطقة السيدة والمناطق المجاورة، ولكن بسبب غياب الرقابة وانعدام الالتزام بضوابط البناء والتشييد التي حددتها أمانة بغداد للشوارع التجارية، ظهرت هنالك عدة مشاكل تخطيطية أثرت على الكفاءة الوظيفية للشارع التجاري المتمثلة بسوء استعمالات الأرض واختلاف التناسق في واجهات الابنية والمشاكل المرورية وقد اوضحت النتائج ان المحلات التجارية قد ظهرت وتوسعت في منطقة الدراسة بشكل كبير. فقد تباينت الدراسة وظهرت توسعات وتوزيعات بصورة عشوائية من قبل السكان وبدون اخذ الموافقات الرسمية والحكومية المتمثلة بأمانة بغداد ودائرة بلدية الرشيد؛ مما سبب عدم خضوعها للمعايير المطلوبة والتي فرضت نفسها على واقع حال، فضلاً عن بعض المشاكل التي برزت من خلال اجابات عينة الاستبيان ان اكثر مشاكل الشوارع التجارية هو التلوث الضوضائي واهمها كثرة أعداد السيارات والتي جاءت أعلى نسبة (٨٣%) في محلة ٨٢٥ لذلك جاء البحث لتحديد السلبات والايجابيات لهذه الشوارع بصورة عامة. وايجاد الحلول المناسبة لتحقيق أعلى كفاءة وظيفية للشارع التجاري بالشكل الذي يحافظ على بنية المدينة وخصوصيتها التي تتمتع بها المدينة بصورة عامة.

الكلمات المفتاحية: الشوارع التجارية، الأنشطة الاجتماعية والثقافية، الناحية الجمالية، المراكز الخدمية.

Problems of Commercial Street and their Repercussions on the Urban Environment in Al- Sidiya area

Lect. Donia Wahid Abdel Amir

College of Education for Girls / University of Baghdad

Email: donia.abd@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Commercial streets are the center for social and cultural activities, as they embody the aesthetic response to life. As a result of the rapid changes in urban life in the city of Baghdad, represented by population growth, scientific and technological development, and citizens' quest to obtain their services and needs, to achieve job opportunities and commercial investment, and for the failure to implement many of the basic design requirements regarding the hierarchy of services as stated in the certified basic design of the city of Baghdad. The neglect of the outlets for a long period of time led to the difficulty of rehabilitating these service centers, which now suffer from several planning problems, and for the purpose of relieving pressure on these commercial centers, the commercial streets appeared quickly without prior planning for it. The commercial streets in the city of Baghdad are one of the most important of these streets, as they serve the residents of the Saydiyah area and the neighboring areas, but due to the absence of oversight and the lack of commitment to building and construction controls set by the Municipality of Baghdad for commercial streets, there have appeared a number of planning problems that affected the functional efficiency of the commercial street represented by the misuse of the land And the difference in consistency in the facades of buildings and traffic problems, so the research came to determine the negatives and positives of these streets in general. And finding appropriate solutions to achieve the highest functional efficiency of the commercial street in a manner that preserves the structure and privacy of the city, which the city enjoys in general.

Keywords: commercial streets, social and cultural activities, aesthetic aspect, service centers.

المقدمة

تعتبر الشوارع الرئيسية مكونا أساسيا وشرينا حيويا للمدينة كما انها تعد من أهم الامور التي حظيت باهتمام واضعي المخططات العمرانية لما تمثله من نظام مهم داخل المدن، كما تعد الشوارع التجارية احد اهم العناصر التخطيطية التي ارتبطت بالسكان في المدينة فهي تعتبر مدخلا هاما في تخطيط التركيب التجاري في المدينة كأحد اهم العناصر الهامة في المدن. وتعتبر الوظيفة التجارية من وظائف المدن المهمة من حيث دورها الكبير في حياة المدينة وتطورها. كما ان النشاط التجاري يقع في اغلب الاحيان في قلب المدينة لذا يشكل النشاط التجاري جانب مهم في دراسة جغرافية المدن اذ يعد عصب الحياة في اغلب مدن العالم واساس تطورها الاقتصادي فضلا عن اهميتها المكانية والوظيفية ضمن الحيز المكاني . لذا فان اي مدينة لا تتطور ولا تتوسع بدون النشاط التجاري فيها . وان هذا النشاط يتباين من مكان الى اخر من حيث النوع والمساحة والموقع التي تشغلها هذه الخدمات . لذا فان تخطيط المدن هو احد الوسائل المستخدمة للسيطرة على النمو والتوسع العمراني في شتى مرافقها لتؤدي وظائفها على احسن وجه وتحقيق الرفاهية . لذلك فان الدراسة المسبقة والتخطيط لأي تغيير في المدينة كتحويل شارع سكني الى تجاري من شأنه ان يقلل المشاكل التي ترافق عملية تغيير استعمالات الارض والتي نشهدها في شوارع بغداد التجارية التي تعاني من شتى انواع المشاكل التخطيطية والعمرانية والبيئية متمثلة بالزخم المروري وفقدان النسيج الحضري المتناسق على جانبي الشارع والاستغلال غير الامثل للارصفة واهمال المعالجات المناخية...الخ من المشاكل التخطيطية ، والتي اثرت بشكل سلبي على بيئة المدينة الحضرية. لذلك تناول هذا البحث دراسة الشوارع التجارية في منطقة السيدة الذي اصبحت هذه الشوارع تخدم سكان المنطقة والمناطق المجاورة له، والذي تعاني من عدة مشاكل تخطيطية ،والتي سوف يتناولها البحث وضع الحلول لها للمحافظة على كفاءة الشارع التجاري والوظيفية التجارية بالصورة التي تحافظ على بيئة المدينة الحضرية وخصوصيتها، والوصول الى اهم المؤشرات التي تزيد من كفاءة استخدام هذا الشارع .

أولاً : مشكلة البحث

تتمحور مشكلة الدراسة حول الانتشار غير المخطط للخدمات التجارية دون مراعاة المتطلبات هذه الخدمات وهناك مشكلات ثانوية ترتبط بالمشكلة الرئيسية ويمكن صياغتها كالآتي .

- ماهي العوامل الجغرافية التي ساعدت في النمو والتطور للوظيفة التجارية لمنطقة الدراسة
- ماهي ابرز المشاكل التي تواجه النشاط التجاري في منطقة الدراسة.
- ما هو دور الخصائص البشرية في نمو وتطور النشاط التجاري .
- هل هناك انتظام في التوزيع المكاني للوظيفة التجارية لمنطقة الدراسة .

ثانياً : فرضية الدراسة

ان توزيع الوظيفة التجارية في المنطقة تتصف بعدم الانتظام وبعضها يمتاز بالعشوائية مما أدى الى ظهور العيدي من الجوانب السلبية التي اثرت على البنية الحضرية وكذلك اثرت على كفاءتها . لذا فهي تحتاج الى التنظيم والتخطيط المكاني ويمكن صياغتها الفروض الفرعية بالشكل الآتي

- أسهمت الخصائص الجغرافية في نمو وتطور الوظيفة التجارية بشكل كبير .
- عدم وجود تناسب بين الوظيفة التجارية وبين اعداد السكان مما اثر على الشارع التجاري في منطقة الدراسة .
- إن نمو استعمالات الأرض في المدينة لم يكن منسجماً ومتوازياً في المدينة مع زيادة عدد السكان والنمو العمراني.

ثالثا : هدف الدراسة

تأتي هذه الدراسة لألقاء الضوء على واقع الشارع التجاري في منطقة الدراسة كأحد انماط التركيب التجاري الداخلي. واحد الظواهرات الهامه والمؤثرة في الحياة العمرانية والسكنية في منطقة الدراسة وذلك من خلال ما يلي :

- تتبع المراحل التطورية لنشأة وتطور الشوارع التجارية في منطقة الدراسة.
- محاولة التعرف على طبيعة استعمالات الارض التجارية في منطقة الدراسة ومعرفة التوزيع المكاني للشوارع التجارية ومدى ملائمة التوزيع مع اعداد السكان .
- محاولة التعرف على اهم المشكلات التي توجد في الشارع التجاري ويعاني منها السكان اثناء التسوق .

رابعا : منهجية البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والتحليلي في الحصول على البيانات المطلوبة فضلا عن الاستعانة بالزيارات الميدانية لمنطقة الدراسة للحصول على البيانات الواقعية للاستعمالات التجارية لشوارع التجارية في منطقه السيدية . فضلا عن البيانات المأخوذة من الوزارات والدوائر الحكومية .

خامسا : حدود منطقة الدراسة

تقع منطقة السيدية في جانب الكرخ من مدينة بغداد وتحديدا في الجزء الجنوبي الغربي منها بين دائرتي عرض (٣٣° و ١٤ ٤٧) شمالا وخط طول (٤٤° و ٢١ ٢١) شرقا^(١). تمتاز منطقة السيدية بموقعها الحيوي حيث تحدها من الجهة الشمالية الشرقية منطقة الجادرية، ومن الجهة الشمالية الغربية منطقة البياح، ومن جنوبها وشرقها منطقة الدورة، وتقع مع امتداد الخط السريع الذي يربط محافظات الفرات الاوسط بالعاصمة^(٢) . تعتبر منطقة السيدية بأحيائها (حي المعرفة - حي ذي قار) من المناطق التابعة لدائرة بلدية الرشيد، بمحلاتها الأربع، وهي (٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٢٧) وتشغل مساحة (٦,٥) كم^٢(٣) اما عدد سكانها بلغ (٦١٣٤٦) نسمة^(٤) . كما موضح في الجدول (١) والخارطة (١,٢) .

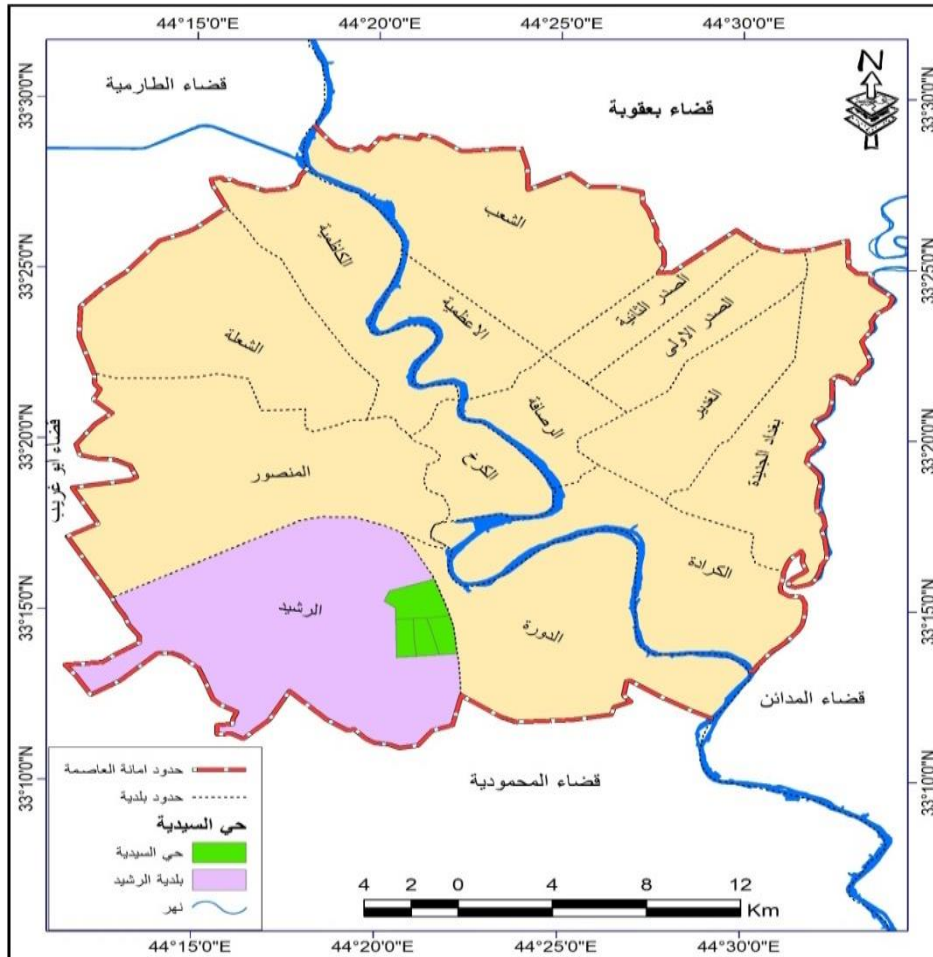
جدول (١) محلات ومساحة وعدد السكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٠

ت	المحلات	المساحة	عدد السكان
١.	٨٢١	٢,٨	٣٢٢١٥
٢.	٨٢٣	١,٥	٩٥٩٧
٣.	٨٢٥	١,٠	٩٠١١
٤.	٨٢٧	١,٢	١٠٥٢٣
٥.	المجموع	٦,٥	٦١٣٤٦

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على

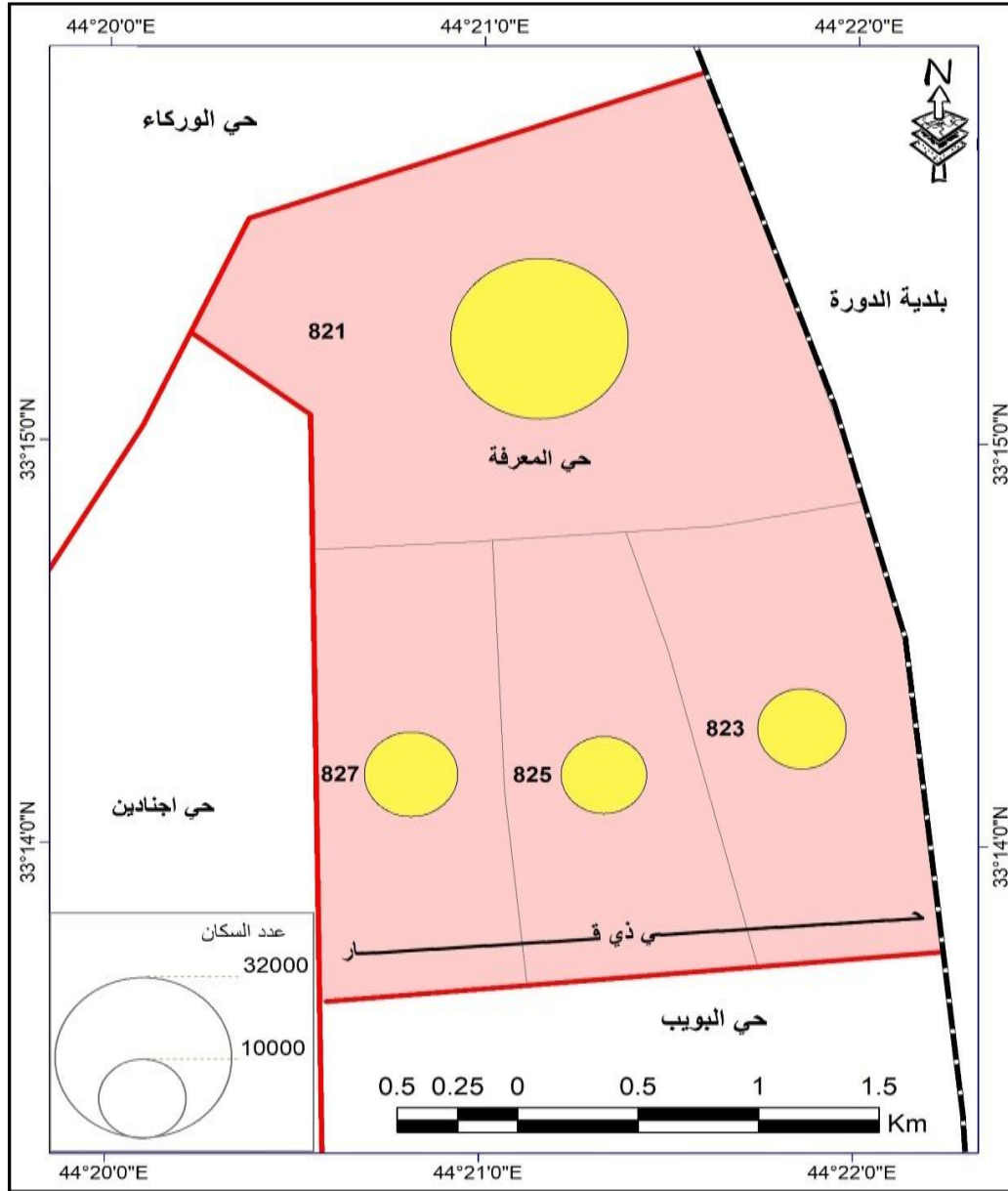
١. امانة بغداد، قسم التصميم ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ٢٠٢٠ .
٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات سكانية ٢٠٢٠، بيانات غير منشورة

خارطة (١) موقع منطقة السيدة بالنسبة لمدينة بغداد لسنة ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على امانة بغداد، قسم التصميم، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ٢٠٢٠

خارطة (٢) محلات ومساحة منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٠



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على امانة بغداد ، قسم التصميم ، شعبة نظم المعلومات لجغرافية، بيانات غير منشورة ٢٠٢٠

المبحث الأول : نشأة الشوارع التجارية وتطورها في منطقة الدراسة

أولاً : لمحة جغرافية عن منطقة الدراسة

تعتبر المدينة إحدى القوى المحركة والدافعة نحو التطور حيث تتضمن في تركيبها معظم الطاقات الابداعية الانسانية وهي المكان الذي نشأت ونمت وتطورت فيه الحضارات البشرية، وما مدينة بغداد إلا مثال واقعي وواضح للمدن المهمة تاريخياً وحضارياً وعمرانياً^(٥) ولقد مرت المدينة بمراحل تاريخية غيرت كثيراً من تركيبها المورفولوجي، اذ نمت وتوسعت بشكل كبير، وزاد عدد سكانها بشكل غير متوقع. فضلاً عن رافق هذه الزيارة في أعداد سكانها زيادة في متطلبات توسع المدن من بنى تحتية وخدمات بمختلف أنواعها، ويعتبر توسع المدن من الأمور المهمة جداً والتي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند وضع التصاميم الاساسية للمدن باعتبار المدينة كائناً عضوياً ينمو ويكبر^(٦) ففي منطقة السيدة نشأت المنطقة سنة ١٩٦٦ عندما تم توزيع الاراضي فيها لعدد من الضباط والموظفين، حيث تم البناء والتشييد فيها منذ اواسط ستينيات القرن الماضي، وتعتبر واحدة من المناطق المهمة في جانب الكرخ في مدينة بغداد، إذ يسكنها أغلبية من الضباط والمهندسين والاطباء والتجار والموظفين وتمتاز أغلب مبانيها بأنها حديثة المنشأ والطرز من الناحية العمرانية^(٧). فضلاً عن شوارع المنطقة كثيرة أهمها (شارع التعاون العربي التجاري) الذي يمتد على طول المنطقة وتتفرع منه شوارع فرعية اخرى، سكانها هم من مختلف الطوائف، المسلمون هم الأغلبية فضلاً عن وجود عدد من العوائل المسيحية والصابئية، اما اصل التسمية (السيدية) فيرجع الى الاراضي التي كانت تملكها زوجة (عبد الهادي العسكري) وهو شقيق جعفر العسكري الذي كان ضابطاً ورئيس وزراء سابق) والتي يعود نسبها الى السادة النعيم^(٨).

ثانياً: التوزيع المكاني للسكان وكثافة منطقة الدراسة

من خلال دراسة السكان تبرز العلاقة بين السكان من جهة ومكان وجودهم وتباين توزيعهم واسباب التوزيع من جهة اخرى. اذ ان معرفة الكثافة السكانية في منطقة ما يساعد على ترتيب هذه الاستعمالات بما يتناسب حجم السكان في المنطقة^(٩) فمن خلال الجدول (٢) والخارطة (٣) نجد تباين في التوزيع السكاني على حسب المحلات السكنية وثبت بان

هذه الكثافات السكانية ناجمة عن التباين في التوزيع السكاني ضمن محلات منطقة الدراسة ويرجع ذلك الى الاختلاف في مساحات الارض حيث كانت اعلى التجمعات السكانية في محلة (٨٢١) الذي بلغ عدد السكان (٣٢٢١٥) نسمة يرجع ذلك الى ارتفاع الكثافة السكانية في محلات منطقة الدراسة اذ بلغت الكثافة العامة في منطقة الدراسة (٩٤٣٧ نسمة /كم^٢) اذ احتلت المرتبة الاولى من حيث الكثافة محلة (٨٢١) اذ بلغت الكثافة (١٥٠٥ نسمة /كم^٢) اذ تعتبر هذه من المحلات الكبيرة في حجم سكانها وذات مساحة (٢,٨) كم^٢ ويليهما محلة (٨٢٥) وبكثافة سكانية (٩٠١١ نسمة /كم^٢) كما في الجدول (٢) والخارطة (٣) . فضلا عن الوحدات السكنية الذي بلغ عددها على مستوى منطقة الدراسة (١٣١٩٥) وحدة سكنية ومن خلال حساب معدل فرد لكل وحدة سكنية ومقارنتها بمعياري^(*) (٦ افراد/ وحدة سكنية)^(١٠)

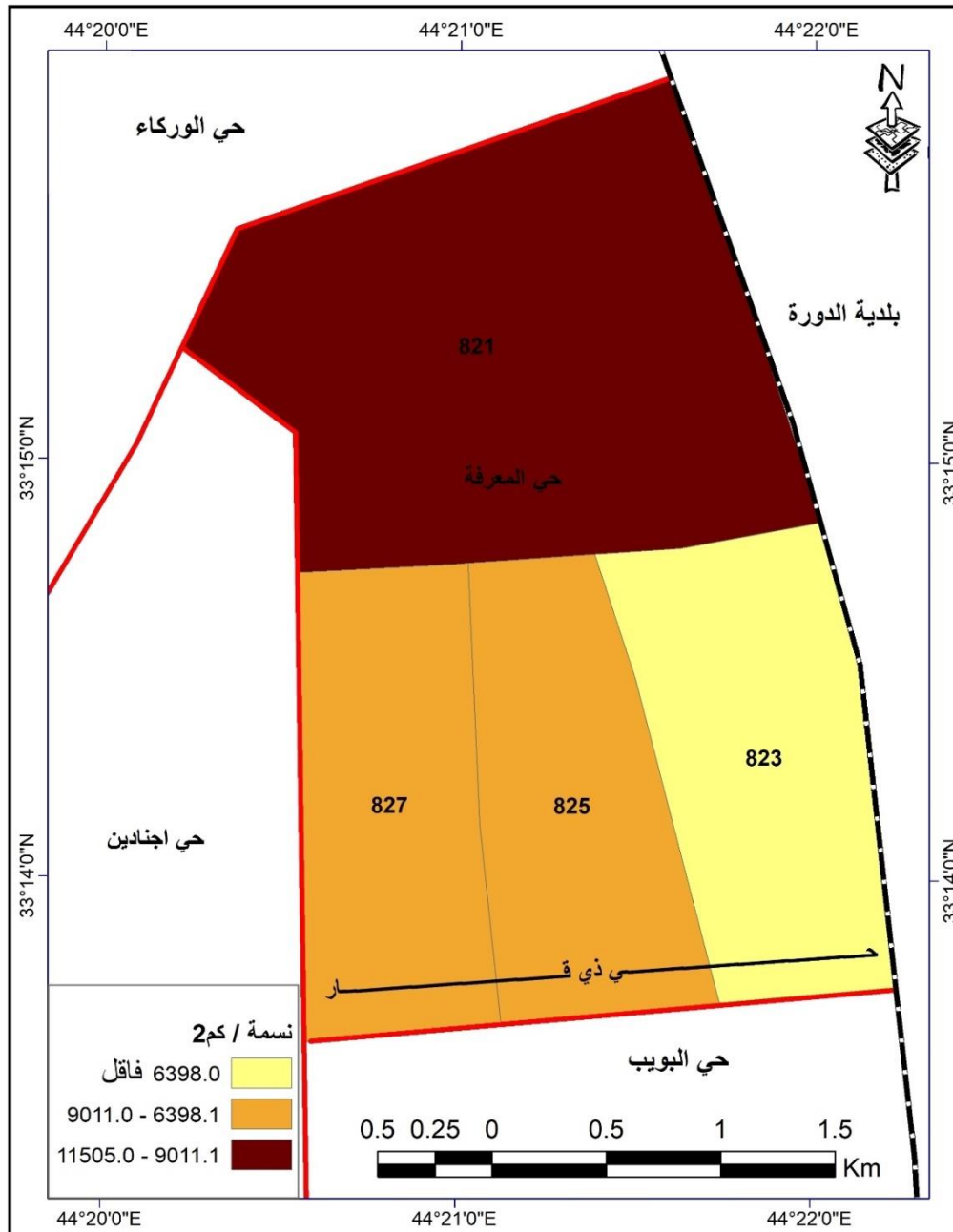
جدول (٢) تباين توزيع الكثافة السكانية وعدد الوحدات السكنية في منطقة الدراسة للسنة ٢٠٢٠

ت	المحلات	المساحة	عدد السكان	نسمة /كم ^٢	عدد الوحدات السكنية	فرد/وحدة سكنية
١	٨٢١	٢,٨	٣٢٢١٥	١١٥٠٥	٦٤٣٨	٥
٢	٨٢٣	١,٥	٩٥٩٧	٦٣٩٨	٢٠٦٦	٥
٣	٨٢٥	١,٠	٩٠١١	٩٠١١	٢٠٦١	٤
٤	٨٢٧	١,٢	١٠٥٢٣	٨٧٦٩	٢٦٣٠	٤
٥	المجموع	٦,٥	٦١٣٤٦	٩٤٣٧	١٣١٩٥	٥

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على

١. امانة بغداد، قسم التصاميم ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ٢٠٢٠ .
٢. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات سكانية ٢٠٢٠، بيانات غير منشورة.

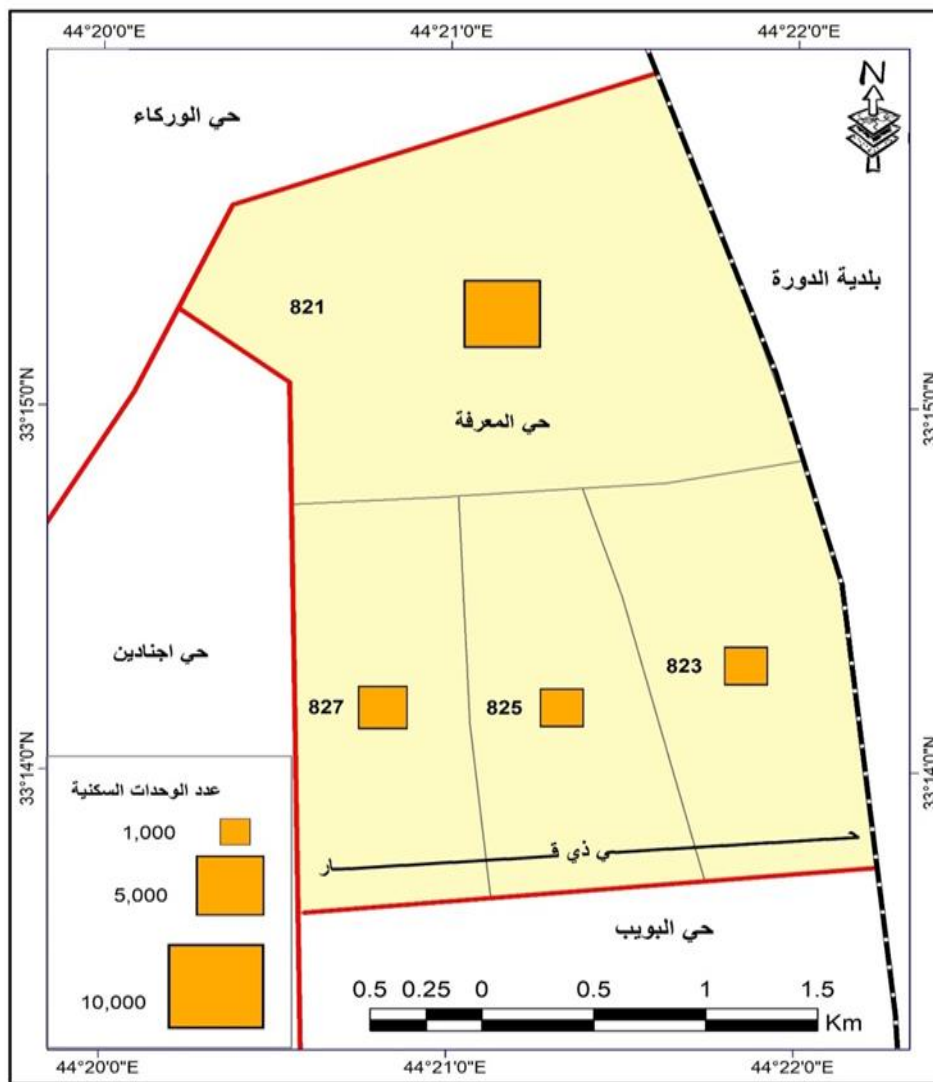
خارطة (٣) تباين توزيع الكثافة السكانية في منطقة الدراسة للسنة ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على امانة بغداد، قسم التصميم، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة ٢٠٢١

تبين من خلال الجدول (٢) والخارطة (٤) ان معدل العام على مستوى منطقة الدراسة تبين ان عدد الافراد في الوحدة السكنية بلغت (٥ افراد / وحدة سكنية) وهي اقل من المعيار الذي حددته وزاره الاعمار والاسكان وجاءت النتائج متقاربة على مستوى محلات منطقة الدراسة .

خارطة (٤) تباين توزيع عدد الوحدات السكنية في منطقة الدراسة للسنة ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على امانة بغداد، قسم التصميم، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة ٢٠٢١

ثالثاً: استعمالات الارض الحضرية في منطقة الدراسة

تعرف استعمالات الارض بأنها الفعاليات والانشطة التي يمارسها الانسان على سطح الارض ويرتبط بها ارتباطاً مباشراً سواء كانت هذه حضرية كالسكن والتجارة والصناعة والخدمات أم ريفية كالزراعة^(١١) وتعتبر الوظيفة السكنية إحدى الوظائف الرئيسية للمدن، وإذا كانت بعض المدن تفتقر الى كثير من الوظائف أو تتدنى مساحة الاستعمال من مجموع استعمالات الارض في المنطقة كما موضح في الجدول (٣) والشكل (١). أما عدد الوحدات السكنية التابعة للمركز البلدي في السيدية فقد بلغت (١٣١٩٥) وحدة سكنية للعام ٢٠٢٠^(١٢) فضلا عن الاستعمال لاغراض النقل فقد شغل المرتبة الثانية من حيث النسبة اذ بلغت النسبة (١٧%) من مجموع استعمالات الارض في المنطقة كما هو موضح في الجدول (٣) والشكل (١)، حيث يضم استعمال النقل فيها شبكة من الشوارع الرئيسية والثانوية والفرعية متصلة مع بعضها البعض، وأهم تلك الشوارع الرئيسية: (شارع السيدية، شارع الخيزران، شارع التعاون العربي، شارع المستعين) وأهم الشوارع الثانوية في منطقة الدراسة (شارع ٣٥، شارع الضباط، شارع قتيبة بن مسلم). على الرغم من حصول الاستعمال الصحي المرتبة الثالثة الا ان المنطقة تفتقر الى خدمات الصحة مقارنة بعدد السكان اذ نلاحظ قلة وجود المستوصفات وانعدام وجود مستشفى عام، ما عدا مجمع الآمال الطبي^(*)، وعيادات الأطباء الاختصاصيين الذين يتخذون من الطوابق العليا من الأبنية المطلة على شارع التعاون العربي مكاناً لعياداتهم، ولا يوجد إلا مستوصف صحي واحد في منطقة الدراسة. إذ شغل الاستعمال الصحي فيها نسبة (١٦%) من مجموع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة. فضلا عن الاستعمالات الاخرى مثل الاستعمال الصناعي اذ شغل الاستعمال الصناعي في السيدية نسبة (٣%) من مجموع مساحة الاستعمالات في المنطقة ويمثل الاستعمال الصناعي في منطقة السيدية بالصناعات الحرفية الخفيفة التي تعتبر صناعات صديقة للبيئة (غير ملوثة) موزعة بشكل مبعثر وعشوائي فضلا عن الخدمات الاخرى التي تقدمها لسكانها المتمثلة بتصليح الاجهزة المنزلية الكهربائية وورش تصليح السيارات. اما بالنسبة الى الاستعمالات المجتمعية المتمثلة بالاستعمال التعليمي فقد شغل نسبة (١%) من مجموع مساحات الاستعمالات الارض كما موضح في الجدول (٣) (الشكل ١).

جدول (٣) مساحة استعمالات الأرض في منطقة السيدة ونسبها

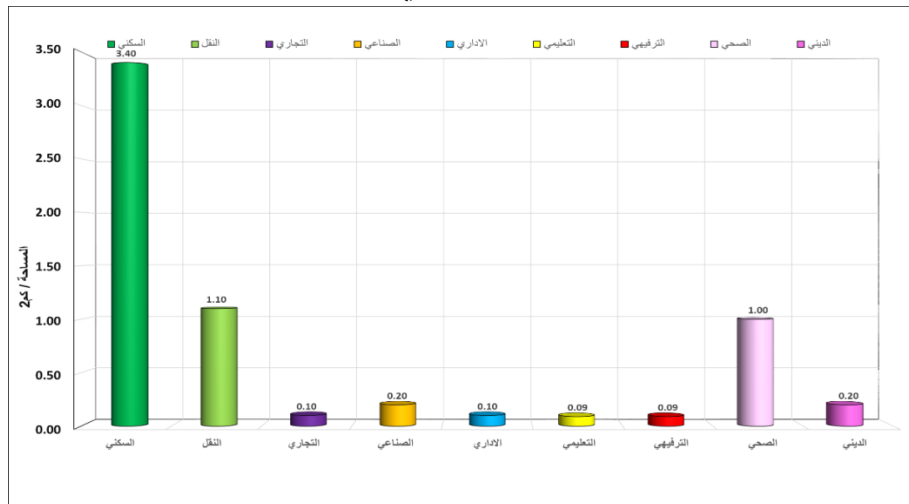
ت	الاستعمال	المساحة كم ^٢	المساحة %
١.	السكني	٣,٤	٥٥
٢.	النقل	١,١	١٧
٣.	التجاري	٠,١	٢
٤.	الصناعي	٠,٢	٣
٥.	الاداري	٠,١	٢
٦.	التعليمي	٠,٠٩	١
٧.	الترفيهي	٠,٠٩	١
٨.	الصحي	١,٠	١٦
٩.	الديني	٠,٢	٣
١٠.	المجموع	٦,٢	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على

١. أمانة بغداد، قسم نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠

٢. أمانة بغداد ، دائرة بلدية الرشيد ، شعبة التخطيط الحضري ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠

شكل (١) مساحة استعمالات الأرض في منطقة السيدة ونسبها



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣)

فضلا عن الاستعمال الترفيهي الذي شغل نسبة (١%) من مجموع مساحات الاستعمالات الارض . اما بالنسبة الى الاستعمال التجاري فقد شغل نسبة (٣%) من مجموع مساحات الاستعمالات الارض وعلى الرغم ان هذا الاستعمال يحتل مساحة صغيرة من أرض من منطقة الدراسة لكن هذا لا يعني التقليل من أهمية هذا الاستعمال بل على العكس، حيث تزداد أهميته كونه يقوم بوظيفة لا يمكن ان تستغني عنها أبسط التجمعات الحضرية، فضلا عن ان هذه الاستعمال يتخذ عدة أنماط في توزيعه على مساحة المدن ففي البعض منها يتخذ موقعاً مركزياً . ثم تتدرج الى مناطق تجارية ثانوية الى جانب الشوارع الرئيسية والاشربة التجارية وتجمعات المحال التجارية وهذا ما نراه في المنطقة التجارية في السيدية، إذ اتخذت أحد الشوارع الرئيسية فيها وهو شارع التعاون العربي لتأدية الوظيفة التجارية في المنطقة والشوارع الاخرى التي تخدم مناطق مثل شارع الخيزران ويخدم ايضا الشوارع الثانوية مثل شارع الضباط . وتختلف اطوال الشوارع في منطقة الدراسة اذ يبلغ طول شارع التعاون العربي يبلغ طول الشارع (٣٣٦٢م)، أما عرضه يختلف إذ يبلغ (٢٠م) من مدخل الشارع وحتى تقاطع الخيزران ثم يتسع عرضه ليبلغ (٤٠م) من التقاطع باتجاه طريق الخط السريع^(١٣) ، تنتشر المحال التجارية بأنواعها المختلفة على جانبيه، ليكون هو الشارع الحيوي والمعتمد لأداء الوظيفة التجارية في منطقة الدراسة . اما بالنسبة الى الشارع الاخر الرئيسي شارع الخيزران الذي يمتد من من شارع قتيبة بن مسلم شرقا وحتى شارع عباس العزاوي غربا يقطعه شارع السيدية ويبلغ طوله (٢٠٠٦) م^(١٤). فضلا عن الاستعمالات الاخرى المتمثلة بالاستعمال (الاداري والديني) فقد شغلت نسباً مختلفة (٢-٣%) من مجموع مساحات استعمالات الارض في منطقة الدراسة كما في الجدول (٣) .

المبحث الثالث: التحليل المكاني للشوارع التجارية في منطقة الدراسة

تتباين طبيعة الظاهرات المكانية فهم الحقائق المكانية للظاهرة بتباين العوامل الجغرافية التي تؤثر في محيطها سواء كانت العوامل طبيعية ام بشرية^(١٥) حيث يعد تحليل التوزيع المكاني للمؤسسات التجارية مواقع معينة ليس امرا سهلا حيث ان قيام تجارة ناجحة في مكان معين يحتاج الى مقومات وعوامل تساعد على انجاحها^(١٦) وهنا سوف تاتي دراسة التحليل

المكاني للشوارع التجارية من حيث شكلها التوزيعي والتي يمكن من خلالها تفسير مدى التأثير السلبي والايجابي على ظاهرة الشوارع التجارية وأهمها:

أولاً: الضوابط العمرانية الخاصة في منطقة الدراسة

ان الكثير من الشوارع التجارية في مدينة بغداد تمتلك مواصفات وضوابط تميزها عن غيرها بجملة من الامور أهمها :

١. تعتبر منطقة السيدة احد المحاور الرئيسية لربط مناطق التوسع الجديد الواقعة في

منطقة الكرخ فضلا عن ربطها بمنظومه الطرق السريعة الى مركز بغداد . ومن الشوارع التي كانت ذات استعمال سكني وتحولت الى شوارع تجارية مما سبب الازدحام الشديد في هذا الشارع وخصوصا بعد انشاء جسر الجادرية الذي يربط بين الكرخ والرصافة فضلا عن الطريق المؤدي الى شارع حلة بغداد وشارع الذي يؤدي الى حي التاميم مما ولد انواع من الرحلات لغرض المرور ولغرض التسوق .

٢. يعتبر شارع التعاون العربي من الشوارع الرئيسية في المنطقة وهو قلب السيدة التجاري، يقطع محلاتها الاربع (٨٢١، ٨٣٢، ٨٢٥، ٨٢٧) الى جزئين شرقي وغربي يمتد من الشارع الرئيسي القادم من جسر الجادرية (شارع قطر الندى) شمالاً، ٣. عدم وجود مركز للخدمات التجارية في منطقة الدراسة ادى الى استجابة امانة بغداد لتغيير الشارع السكني الى شارع تجاري ليعمل منطقة الدراسة فقط . لكن سبب ازدياد الطلب على الخدمات شجع اصحاب الاملاك الواقعة على الشارع الى استغلال املاكهم او بيعها لغرض تحويلها الى استعمال تجاري وبذلك فقد بدا يتوافد اصحاب منطقة الدراسة والمناطق الاخرى من حي اجنادين وحي التاميم وحتى من احياء بلدية الدورة وغيرها من المناطق مما ولد زخماً مرورياً شديداً وحركة كثيفة من السابلة مما سبب فوضى في الشارع التجاري .

٤. وجود اختلاط وظيفي غير منسق على جانبي الشارع اي وجود دور سكنية ما زالت غير مستغلة للاستعمال التجاري بجانب عمارات ذات طابقين او اكثر او محلات تجارية ذات طابق واحد مع عدم وجود تنسيق في نوع الوظائف مما يسبب عدة مشاكل اجتماعية بيئية في منطقة الدراسة .

٥. التجاوزات العديدة في الشارع المتمثلة بسوء استخدام الارصفة والتجاوز عليها من حيث ااثات المحلات التجارية وبضائعهم على الارصفة فضلا عن بناء طابق ثاني للعمارات ذات الطابقين وهو تجاوز على الضوابط التي حددت للشوارع التجارية في منطقة الدراسة^(١٧) كما موضح في الجدول (٤) .

جدول (٤) الضوابط العمرانية الخاصة بالشوارع التجارية في منطقة الدراسة ٢٠٢٠

ت	فقرات الضوابط	الشوارع التجارية في منطقة السيدية
١.	الارتفاع الاقصى المسموح ونوع الاستعمال	طابقين ، الارضي تجاري والاول سكن فقط
٢.	الحد الأدنى لعمق القطعة ومساحتها	الحد الأدنى بطابق واحد = ٨ كم ، الحد الأدنى بطابقين واحد = ٩ كم
٣.	الارتفاعات عن الرصيف عن سقف الطابق الارضي الارتفاع الكلي	١ م ٣,٢٥ م ١١,٥ م
٤.	تفاصيل الواجهات	عرض الواجهات ٣ م والانشاء نثر عام ويفضل الطابوق في الطابق الاول مع توحيد ابعاد المسقف الظاهري
٥.	معايير مواقف السيارات	موقف ٧,٢٥ م تجاري ارضي ، موقف /شقة

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على

امانة بغداد ، مجموع الضوابط التخطيطية وتقسيم الأرض في مدينة بغداد ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠

ثانيا: واقع حال الشوارع التجارية ومؤشرات تطورها في منطقة الدراسة

إن معرفة عدد المحلات التجارية التي تكون مطلة على الشارع أو أي منطقة تجارية يساعدنا على إيجاد طريقة لمعالجة مشاكل التوزيع المكاني لمراكز التسوق التجاري^(١٨) وحسب تصنيفاتها المختلفة في المدينة ونسبة كل منها ، وكذلك يعطينا فكرة عن حجم النشاط التجاري في المنطقة، ففي بلدية الرشيد ، يوجد (١٧) شريطا تجاريا بجميع الرتب ، ويعتبر شارع التعاون العربي من أهمها من هذه الاشرطة، وهذه الأهمية ناتجة عن الحركة التجارية الجيدة وكثافة استخدامها التجاري، كما في الجدول الاتي (٥) والشكل (٢) .

جدول (٥) (الشوارع الرئيسية التجارية أسماءها، وأرقامها وأطوالها ضمن حدود بلدية الرشيد)

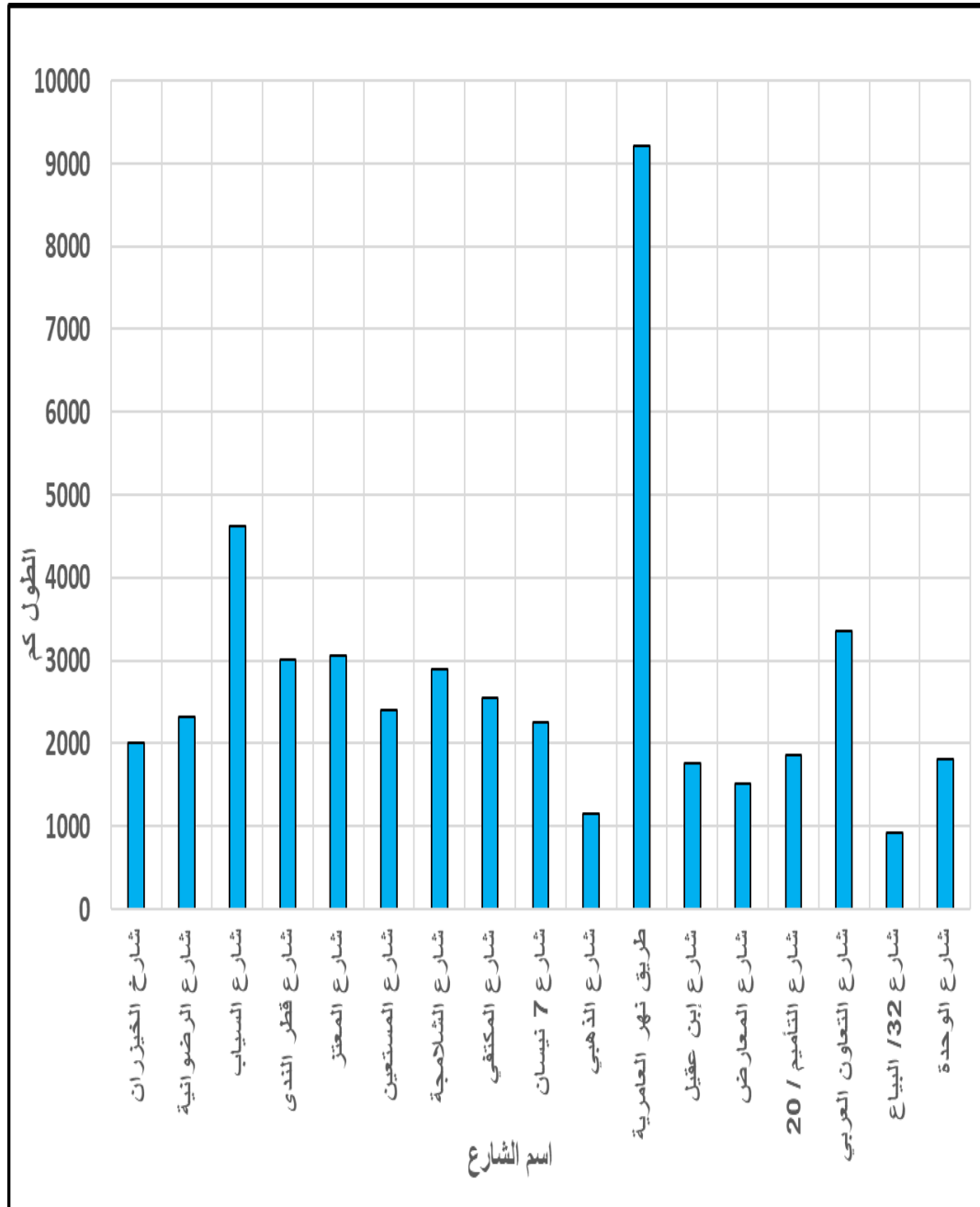
ت	أسم الشارع	رقم الشارع	الطول/ م	الطول /كم
١	شارخ الخيزران	٣٥	٢٠٠٦	٠,٠٠٢
٢	شارع الرضوانية	٤٢	٢٣١٨	٠,٠٠٢
٣	شارع السياب	٣٩	٤٦٢٣	٠,٠٠٤
٤	شارع قطر الندى	٢٧	٣٠١٢	٠,٠٠٣
٥	شارع المعتز	٢٣	٣٠٥٥	٠,٠٠٣
٦	شارع المستعين	٣٧	٢٣٩٤	٠,٠٠٢
٧	شارع الشلامجة	١٣	٢٨٩٩	٠,٠٠٢
٨	شارع المكتفي	١٩	٢٥٥١	٠,٠٠٢
٩	شارع ٧ نيسان	١٥	٢٢٥٨	٠,٠٠٢
١٠	شارع الذهبي	١٦	١١٤٨	٠,٠٠١
١١	طريق نهر العامرية	-	٩٢١٣	٠,٠٠١
١٢	شارع ابن عقيل	٢٨	١٧٥٤	٠,٠٠١
١٣	شارع المعارض	٢٦	١٥٢١	٠,٠٠١
١٤	شارع التأميم / ٢٠	٢٥	١٨٦٠	٠,٠٠٢
١٥	شارع التعاون العربي	٥٧	٣٣٦٢	٠,٠٠٣
١٦	شارع ٣٢/ البيع	٣٢	٩٢١	٠,٠٠١
١٧	شارع الوحدة	٢١	١٨١٦	٠,٠٠٢

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على

١. أمانة بغداد قسم نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٢. امانة بغداد ، دائرة بلدية الرشيد ، شعبة التخطيط الحضري ، بيانات غير منشورة . ٢٠٢٠

الشكل (٢) (الشوارع الرئيسية التجارية أسماءها، وأرقامها وأطوالها ضمن حدود بلدية الرشيد)



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٥)

ثالثاً: نوع استعمالات الأبنية المطلة على الشوارع التجارية في منطقة الدراسة

من خلال المسح الميداني وبيانات مؤسسات الدولة (امانة بغداد ودائرة بلدية الرشيد) يتضح من خلالها معرفة واقع حال الشوارع التجارية وعدد الابنية التجارية والابنية العمرانية فيها ومؤشرات تطورها من خلال دراسة التحولات التي حصلت في الشارع التجاري وما حصل فيها من تغير والتي اثرت على منطقة الدراسة ومن اهمها :

١. تمتاز مناطق الدور السكنية في منطقة الدراسة بانها مقسمة الى ثلاثة اقسام الاولى ذات المساحات تتراوح بين (٤٠٠-٦٠٠) م^٢ وهي ما يطلق عليها بمنطقة (٢م٤٠٠) والتي ما زالت قسم منها غير مستغلة تجارياً ونسبتها ضئيلة جداً وقد استغل بعضها لوحات الاعلانات واللافتات على القسمين . والثانية حي الاقتصاديين بمساحة تتجاوز اكثر من (٢م٦٠٠) والثالثة حي الضباط وتكون مساحتها غير متساوية تتراوح بين (٢م٣٠٠-٢٥٠) م^٢
٢. محلات تجارية وعمارات ذات طابقين اذ يمثل الطابق الارضي محلات تجارية والطابق الاول (شقق سكنية ، عيادات طبية ، مكاتب) .
٣. مبان حكومية تعليمية متمثلة بوجود مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية ورياض^(١٩).
٤. مناطق مفتوحة خالية من المباني ومستغلة لسيارات الحمل ورمي النفايات ووجود المراعي على الطريق كما موضح في الصورة (١,٢) ويوضح الجدول (٦) والشكل (٣).



صور (١,٢) في الشارع التجاري في منطقة السيدية

التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٥ التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٧

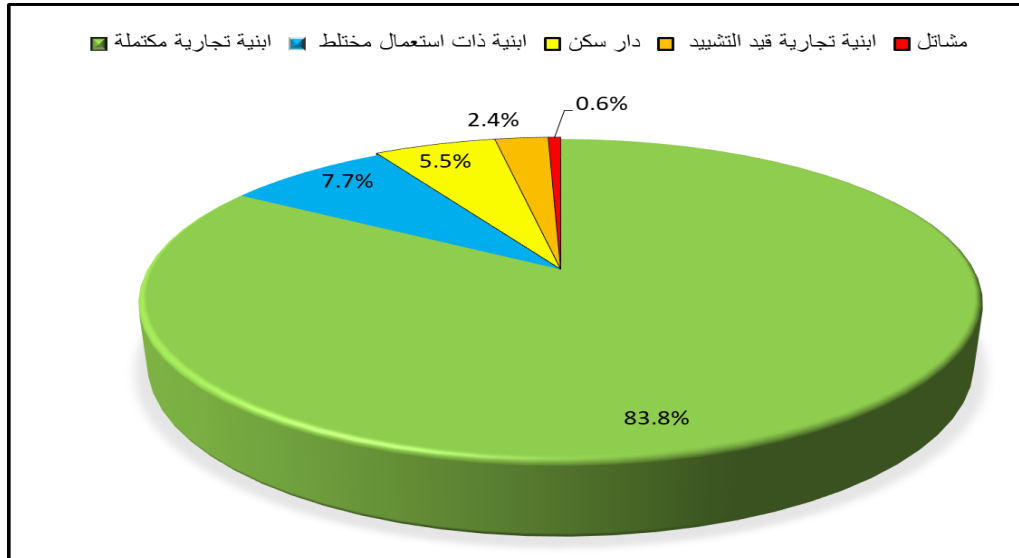
جدول (٦) اعداد الوظائف والفعاليات الموجودة على جهتي الشوارع التجارية والأبنية العمرانية في منطقة الدراسة

نوع الاستعمال	العدد	النسبة %
ابنية تجارية مكتملة	٥٨٩	٨٣
ابنية ذات استعمال مختلط	٥٤	٨
دار سكن	٣٩	٦
ابنية تجارية قيد التشييد	١٧	٢
مشارتل	٤	١
مجموع	٧٠٣	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد

١. امانة بغداد ، دائرة التصميم الاساس، شعبة التخطيط الحضري، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
٢. امانة بغداد ، دائرة بلدية الرشيد شعبة التخطيط الحضري ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غي منشورة ٢٠٢٠ .
٣. المسح الميداني من خلال توزيع استمارات الاستبيان .

شكل (٣) اعداد الوظائف والفعاليات الموجودة على جهتي الشوارع التجارية والابنية العمرانية في منطقة الدراسة



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٦)

فمن خلال الجدول (٦) والشكل (٣) نلاحظ ان اعلى نسبة كانت الابنية التجارية المكتملة فقد بلغ عددها (٥٨٩) مقارنة مع الوظائف والفعاليات الاخرى اذ بلغت (٨٣%) وهذا يعني ان هناك كانت رغبة في التحول هذه الدور الى محلات تجارية في فترة التسعينات. في حين ان الأبنية ذات الاستعمال المختلط كان عددها (٥٤) بنائية وبنسبة (٨%) من مجموع الأبنية المشيدة على الشارع، أما الأبنية التجارية قد التشييد فقد كان عددها (١٧) ونسبتها (٢%)، وشغلت الدور السكنية نسبة (٦%) من ذلك يتضح ان الاستعمال السكني استسلم أمام هيمنة الوظيفة التجارية التي تتصف بأن لها القدرة الكبيرة على التنافس مع الاستعمالات الأخرى كما في الجدول (٦) والشكل (٣)

رابعاً: الحالة العمرانية العامة للمباني وارتفاع الأبنية المطلة على الشارع التجاري في منطقة الدراسة

نشأت منطقة الدراسة منذ ان بدأ عام ١٩٦٦ حيث كانت اعداد البيوت السكنية قليلة جدا اذ لم تكن هناك محلات تجارية في تلك الفترة واستمر الوضع في نهاية السبعينيات وظهرت محلات تجارية قليلة جدا واستمر الوضع الى اقرب السكون خلال فترة الثمانينيات وخصوصا بعد انشاء جسر الجادرية عام ١٩٨٢ حيث شهدت تطورات كبيرة في الشارع التجاري اذ انتشرت المحلات التجارية بشكل قليل ولكن في نهاية فترة الثمانيات بدأت البيوت تتحول الى محلات متفرقة بالبداية لكن بعد فترة التسعينات اصبحت هناك محلات ومكتبات ومخابز في تلك الفترة الا ان الوضع بدأ يتدهور بعد احداث ٢٠٠٣ نتيجة تدهور الوضع الامني في تلك الفترة لكن بعد هذه الاحداث استعادة الوضع الامني وازدادت المحلات التجارية في تلك المنطقة كما موضح في الجدول (٧) والشكل (٤) .

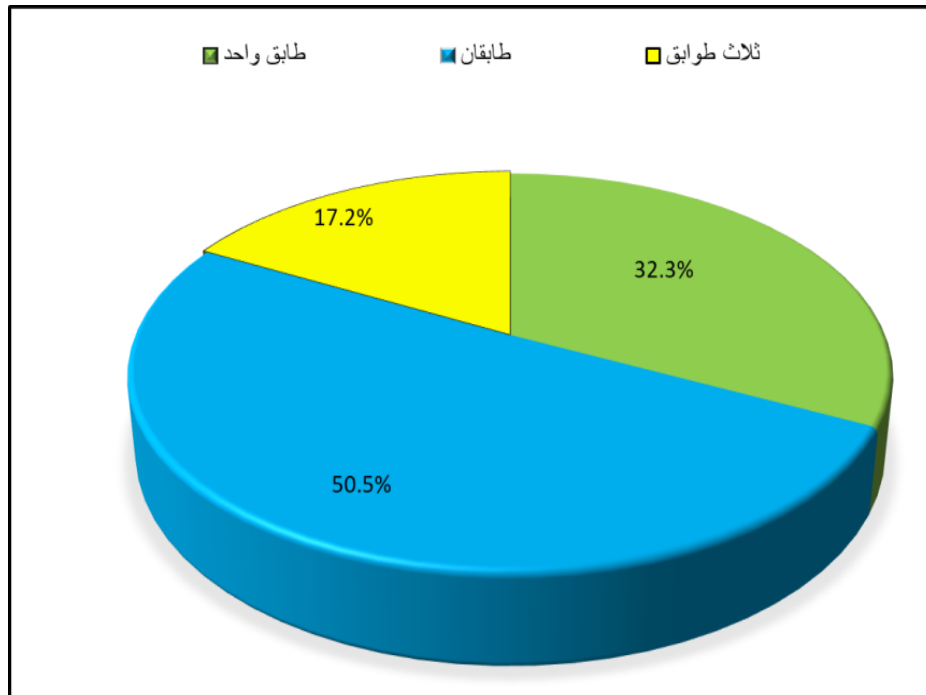
مشكلات الشوارع التجارية وانعكاساتها على البيئة الحضرية في منطقة السيدة

جدول (٧) اعداد ونسب الابنية التجارية في الشوارع التجارية بحسب الطوابق في منطقة الدراسة

عدد الطوابق	العدد	النسبة %
طابق واحد	٦٢	٣٢
طابقان	٩٧	٥١
ثلاثة طوابق	٣٣	١٧
المجموع	١٩٢	١٠٠

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على المسح الميداني ٢٠٢٠

شكل (٤) اعداد ونسب الابنية التجارية في الشوارع التجارية بحسب الطوابق في منطقة الدراسة



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٧)

اذ إن معظم الدور السكنية المطلة على الشوارع التجارية تتكون من طابقين، وبعد عملية التحوير والتغيير من ابنية سكنية الى أبنية تجارية بقيت معظمها على حالها باستثناء تحويرات بسيطة وتغيير واجهات المنازل، لذلك نلاحظ سيادة الأبنية المكونة من طابقين على جانبي الشارع إذ بلغ عددها (٩٧) بناية وبنسبة (٥١%)، أما عدد الأبنية ذات طابق واحد فبلغت (٦٢) بناية، بنسبة (٣٢%) من مجموع البنايات المطلة على الشارع، في حين شغلت الأبنية المكونة من ثلاث طوابق نسبة (١٧%). كما موضح بالجدول (٧) والشكل (٤).

خامسا : التحليل المكاني لأنماط الشوارع التجارية في منطقة الدراسة

حاول الباحثون المتخصصون وضع مبادئ وأسس لتصنيف أنواع التجارة ، فبعضهم صنفها وفقاً لنوع السلع والبضائع التي يقدمونها ، والبعض الآخر صنفها وفقاً لطبيعة احتياجات السكان من هذه السلع والبضائع . وكأنها (يومية ، شهرية ، ربع سنوية). وهناك من صنفها حسب ذوق المستهلك ورغباته. فمن خلال الدراسة الميدانية نجد ان هناك تباين في التوزيعات لأنماط التجارية بحسب التصنيف الذي وضعته الباحثة (سهام صديق خروفة) كما في الجدول (٨) وبالنسبة لتصنيف أنماط المحال التجارية الشوارع التجارية في منطقة الدراسة فهي تتوزع على الأنماط التجارية التسعة بشكل متفاوت، كما موضح في الجدول (٨) شكل (٥) . فمن خلال الجدول (٨) نجد ان إذ يحتل نمط محال الكماليات المرتبة الاولى وبنسبة (٤٧%) حيث التجمع الكبير لمحل بيع الألبسة الرجالية والنسائية والاطفال، ومعظم البضاعة المعروضة مستوردة ومن مناشئ عالمية، ومحال الاكسسوارات وبيع العطور وصالونات الحلاقة الرجالي والتصوير. الفوتوغرافي ومحال الصياغة وبيع المجوهرات والذهب الصاغة ، حيث تتركز هذه المحلات في الجزء الأول من الشارع التجاري ما قبل تقاطع شارع الخيزران في الجانب الأيسر . ثم يأتي نمط المكاتب والمكتبات في المرتبة الثانية بنسبة (٢١%) إذ تتوزع المحل في هذا النمط بشكل غير منتظم ويشمل عيادات الاطباء والتي تشغل الطوابق العليا للأبنية المطلة على الشارع، والصيدليات فضلا عن الى مكاتب بيع وشراء الدور والاراضي والعقارات وشركات السفر والسياحة ومكاتب الصيرفة ومكتبات القرطاسية . ثم يأتي بعد ذلك نمط محال بيع المواد الغذائية والمنزلية وبنسبة (١٤%) إذ تتوزع محل بيع اللحوم والأفران ومحل بيع الخضر والفواكه ومحل الحلويات والمعجنات والمرطبات وغيرها السوبر

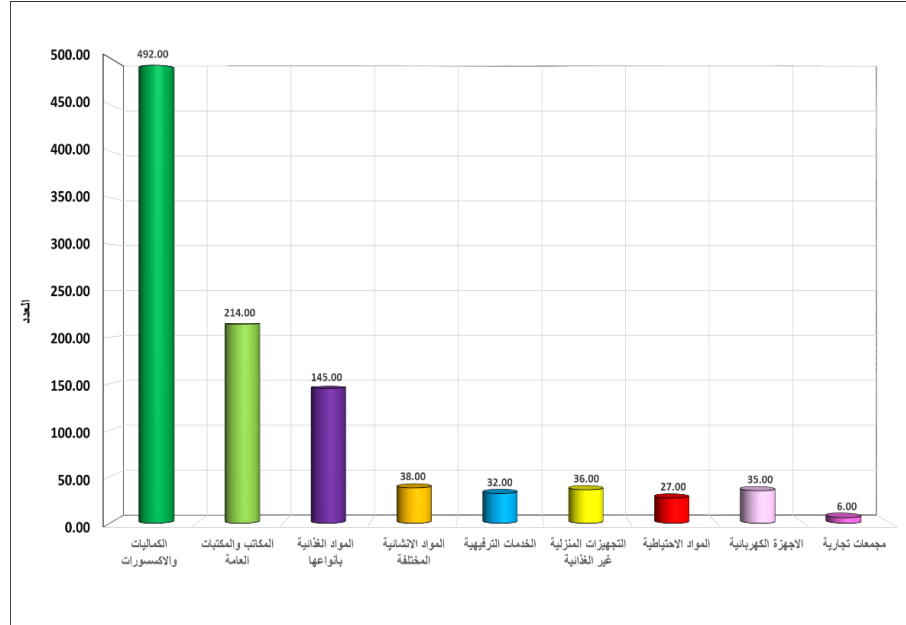
ماركت وجميع التجهيزات التي يحتاجها السكان . ثم يأتي نمط محال بيع المواد الانشائية والتجهيزات غير المنزلية بنفس النسبة (٤%) إذ تتركز محل بيع المواد الانشائية والصحية في المنطقة القريبة من تقاطع شارع الخيزران وعلى الجانب الايسر بوجه الخصوص. فضلا عن نمط الخدمات الترفيهية والاجهزة الكهربائية والمواد الاحتياطية جاءت نفس النسب (٣%) وقد حصلت المجمعات التجارية على اقل النسب (١%) لوجود عدد قليل وهيه اشبه بمولات كما هو الحال بماكس مول في الشارع التجاري كما في الجدول (٨) والشكل (٥) .

جدول (٨) أنماط المحال التجارية الرئيسية في منطقة السيدة ٢٠٢٠

ت	نمط المحل	العدد	النسبة %
١	الكماليات والاكسسورات	٤٩٢	٤٧
٢	المكاتب والمكتبات العامة	٢١٤	٢١
٣	المواد الغذائية بأنواعها	١٤٥	١٤
٤	المواد الانشائية المختلفة	٣٨	٤
٥	الخدمات الترفيهية	٣٢	٣
٦	التجهيزات المنزلية غير الغذائية	٣٦	٤
٧	المواد الاحتياطية	٢٧	٣
٨	الاجهزة الكهربائية	٣٥	٣
٩	مجمعات تجارية	٦	١
	المجموع	١٠٢٥	١٠٠

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠٢٠م.

شكل (٥) أنماط المحال التجارية الرئيسية في منطقة السيدية ٢٠٢٠



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٨)

المبحث الرابع: مشكلات الوظيفة التجارية واثارها السلبية على منطقة الدراسة

اولا : مشكلة التخطيط السيئ للوظيفة التجارية في منطقة الدراسة

تعاني منطقة الدراسة من وجود عدة مشاكل نتيجة التطور الذي حصل بالمنطقة بشكل سريع وزيادة عدد السكان واتساع الاشرطة التجارية فيها وعلى طول الطرق الرئيسية والثانوية مما خلق مشاكل متعددة . مثل التخطيط السيئ للوظيفة التجارية المتمثل بكثرة عدد المحلات التجارية والانتشار الامني. فضلا عن التلوث البيئي الناتج من الازدحامات المرورية نتيجة كثره عدد السيارات . فضلا عن التلوث البصري الناتج من عدم تناغم الالوان في المباني وكثرة الاعلانات في الشوارع وتداخل الاستعمال التجاري مع الاستعمال السكني الأمر الذي أدى إلى ضيق الشوارع التجارية والتجاوز عليه فمن خلال الجدول (٩) والخارطة (٥) والصورة (٣) الذي يوضح مشاكل التخطيط السيئ للوظيفة التجارية .

مشكلات الشوارع التجارية وانعكاساتها على البيئة الحضرية في منطقة السيدة

جدول (٩) المشكلات العامة للوظيفة التجارية في منطقة الدراسة ٢٠٢٠

ت	المحلات	التخطيط السيء للوظيفة التجارية %	كثرة عدد المحلات التجارية %	الازدحام المروري %	الانتشار الامني %	النسبة %
١	٨٢١	١٩	٣٢	٣٦	١٣	١٠٠
٢	٨٢٣	١٦	٦٣	١٧	٤	١٠٠
٣	٨٢٥	٨٣	١٧	٠	٠	١٠٠
٤	٨٢٧	٥٠	٢٧	٢٣	٠	١٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠٢٠

صورة (٣) الازدحامات المرورية في الشارع التجاري

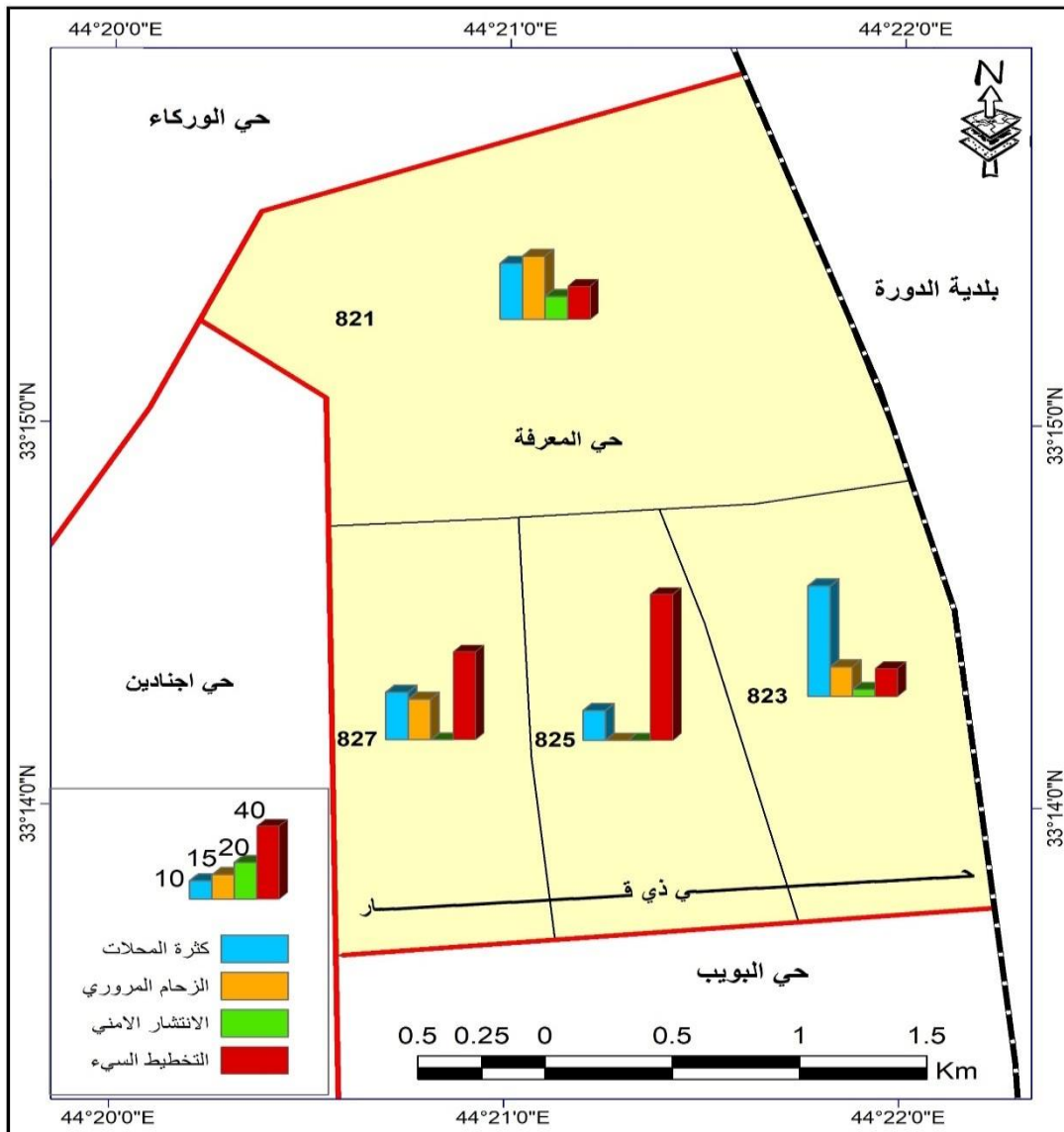


التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١١

التي جاءت بالمرتبة الاولى على مستوى منطقة الدراسة حيث بلغت نسبة الذين اجابوا بوجودها (٨٣%) من سكان منطقة الدراسة من مجموع المشكلات العامة . حيث كانت النسب متباينة بينها وبين محلة (٨٢٧) بنسبة (٥٠%) ومحلة (٨٢١) بنسبة (٢٥%) ويرجع سبب ذلك الى ان اغلب الفعاليات التجارية قد نشأت في شوارع عامة بين محلات واحياء سكنية وتوحدت الى شوارع تجارية للحصول على المردود المالي وهذا ناتج من عدم تخطيط مسبق واصبحت

هذه الوظيفة فيما بعد منافسة للوظيفة السكنية بالدرجة الاولى . اما المشكلة الثاني فهي مشكلة كثرة الملات التجارية والتي جاءت بالمرتبة الثانية على مستوى منطقة الدراسة حيث بلغت النسبة

خارطة (٥) المشكلات العامة للوظيفة التجارية في منطقة الدراسة ٢٠٢٠



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٩)

الذين اجابوا بوجودها (٦٣%) وجاءت النسب متباينة بين محلات منطقة الدراسة منها محلة (٨٢) بنسبة (٣٢%) ومحلة (٨٢٧%) بنسبة (٢٧%) ويرجع سبب ذلك الى كثرة المحلات التجارية كون هذه الشوارع رئيسية ويلجا الناس بتحويل المنازل الى محلات تجارية والى مطاعم ومولات للحصول على المردود المالي فضلا عن التنافس بين اصحاب المحلات التجارية كما في الجدول (٩) والخارطة (٥). في حين تاتي مشكلة الازدحام المروري بالمرتبة الثالثة على مستوى منطقة الدراسة حيث بلغت نسبة سكان المنطقة الذين اجابوا بوجودها في محلة محلة (٨٢١) بنسبة (٣٦%) من مجموع المشكلات الاخرى في عموم منطقة الدراسة . وجاءت النسب متباينة حسب المحلات السكنية منها محلة (٨٢٧) بنسبة (٢٣%) ومحلة (٨٢٣) بنسبة (١٧%) ويرجع سبب ذلك ركن السيارات في الشوارع لعدم وجود مواقف للسيارات خاصة بها. لذلك يضطر المتسوقون الى ركن السيارات على جانبي الشوارع مما يؤدي الى الازدحام وخاصة اثناء عبور المارة الشارع وقد سبب الى حوادث سير من جراء ذلك . اما المشكلة الرابعة فهي وجود الانتشار الامني للسيطرات ونقاط التفطيش وهي تعتبر من المشاكل المؤقتة والغير ثابتة وتاتي كمرايطات امنية للشارع ولحماية المواطنين من جراء الازدحامات المرورية ولمنع الشجار بين المتسوقين التي تحصل عادة بينهم . لكن احيانا تسبب بضيق للشوارع وبلغت النسبة الذين اجابوا من سكان المنطقة بوجودها (١٣%) وقد اقتصر على محلتين فقط اما باقي المحلات فلم يعتبروها مشكلة لهم كما في الجدول (٩) والخارطة (٥) .

ثانيا : مشكلة التلوث الضوضائي الذي أثر سلبا على فعاليات الشوارع التجارية في منطقة الدراسة

يطلق على التلوث الضوضائي هو احد المشاكل التلوث البيئي الازم لحياتنا اليومية والذي نراه ونشعر به. اذ ان احد مسببات التلوث الضوضائي هو اصوات السيارات والتي تزايد اعدادها في الآونة الاخيرة . اذ يتضح من خلال الجدول (١٠) والخارطة (٦) ان اهم الاسباب التي ادت الى حدوث التلوث الضوضائي والتي كانت من خلال اجابات السكان من خلال المسح الميداني اتضح ان كثرة اعداد السيارات هي المسبب الاول للضوضاء حيث اجابوا بنسبة (٨٣%) كما هو الحال في محلة (٨٢٥) من حجم العينة من سكان منطقة

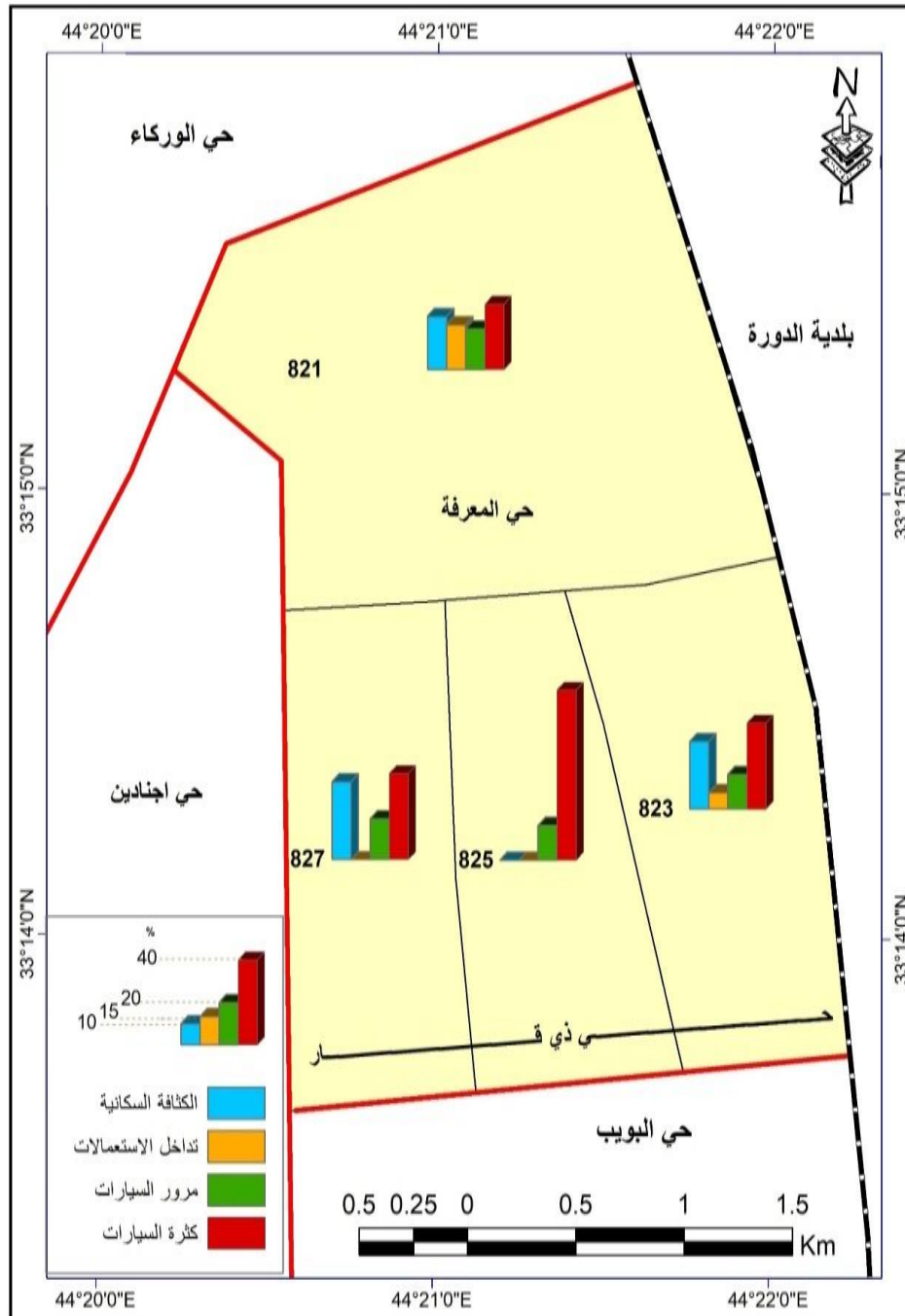
الدراسة ولقد تباينت نسب اجاباتهم حسب المحلات السكنية فقد جاءت محلة (٨٢٣) بنسبة (٤٢%) ويليها محلة (٨٢١) بنسبة (٣٢%) ويرجع سبب ذلك الى تركيز السيارات في الشوارع الرئيسية الذي يؤدي الى عدة محلات سكنية ومن اكثر شوارعها في اعداد المحلات التجارية واكثرها ازدحاما والذي يمر منه المتسوقون والزائرون الذين يأتون من مناطق مختلفة للتسوق الامر الذي يؤدي الى ابراز اصوات السيارات مما يسبب الضوضاء في منطقة الدراسة كما موضح في الجدول (١٠) والخارطة (٦) . اما المشكلة الثانية المسببة للضوضاء فهي كانت الكثافة السكانية العالية حيث بلغت نسبة الذين اجابوا بوجودها (٣٨%) في محلة (٨٢٧) من حجم عينة سكان منطقة الدراسة ويرجع سبب الكثافة مقارنة بمساحتها البالغة (٦,٥) كم^٢ . فضلا عن كونها تستقبل الزائرين من مختلف المناطق الاخرى نتيجة وجود المحلات التجارية المتنوعة والمطاعم والكافيهات والمولات وغيرها وبعض المحلات لم تعتبر الكثافة السكانية سبب في التلوث مثل محلة (٨٢٥) كما موضحة في الجدول (١٠) والخارطة (٦) .

جدول (١٠) مشكلة التلوث الضوضائي التي تواجه فعاليات الشوارع التجارية في منطقة الدراسة

ت	المحلات	كثرة اعداد السيارات %	الكثافة السكانية العالية %	تداخل استعمال التجاري مع استعمالات اخرى %	مرور السيارات العابرة %	%
١	٨٢١	٣٢	٢٦	٢٢	٢٠	١٠٠
٢	٨٢٣	٤٢	٣٣	٨	١٧	١٠٠
٣	٨٢٥	٨٣	/	/	١٧	١٠٠
٤	٨٢٧	٤٢	٣٨	/	٢٠	١٠٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠٢٠

خارطة (٦) مشكلة التلوث الضوضائي التي تواجه فعاليات الشوارع التجارية في منطقة الدراسة



المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٠)

اما مشكلة مرور السيارات العابرة فجاءت بالمرتبة الثالثة حيث بلغت اعلى نسب في محلتين متتاليتين (محلة (٨٢١-٨٢٧) بنسبة (٢٠%) نتيجة تركيز المحلات التجارية بأنواعها ووجود المطاعم والكافيهات والمولات فضلا عن مراكز التجميل والمجمعات الطبية كل هذه ادى الى جذب الوافدين الى هذه المنطقة مما زاد اعداد السكان بشكل كبير فضلا عن كون الشوارع تربط بالمحلات السكنية فمرور السيارات من قبل الاهالي او الوافدين سوف يسبب الضوضاء مما يؤثر الاصوات على سكان منطقة الدراسة . فضلا عن هناك ظاهرة جديدة وهي ظهور التيك توك والذي يشغل اصوات مزعجة مما سبب الازعاج بشكل كبير كما موضح في الجدول (١٠) والخارطة (٦) . في حين جاءت المشكلة الرابعة تداخل استعمالات التجارية^(٢٠) اذ بلغت النسبة (٢٢%) في محلة (٨٢١) وهناك محلات لم تعتبر تداخل الاستعمالات سبب في الضوضاء . ويرجع سبب التداخل هو عدم وجود تخصص في السلع والبضائع اذ كان هناك في فترة التسعينيات تخصص في السلع اما الان فأصبحت التجارة متنوعة واختلاط الاصناف مع بعضها البعض وهذا ما نراه في محلة (٨٢١) كما في الجدول (١٠) والخارطة (٦) .

الاستنتاجات

١. كثرة الاستعمالات في المنطقة التجارية ادى الى قلة المساحات الحضرية والمناطق الخضراء والتي تعتبر اساسية حيث اصبحت تفتقر الى الحيوية والراحة والترفيه فضلا عن كثرة الزخم المروري واهمال الجوانب البيئية في منطقة الدراسة
٢. اختلاف ارتفاع الابنية وتفاوت قلل من الشعور بالاحتواء والانتماء لفضاءات الشارع التجاري في منطقة الدراسة
٣. تعاني الشوارع التجارية من مشكلة الزخم المروري وهي من اكبر المشاكل التي يواجهها الشارع التجاري
٤. من خلال اجابات عينة الاستبيان ان اكثر مشاكل الشوارع التجارية هو التلوث الضوضائي اهمها كثرة اعداد السيارات والتي جاءت اعلى نسبة (٨٣%) في محلة ٨٢٥
٥. ان تطور الوظيفة التجارية من حيث الزيادة في اعداد المؤسسات التجارية جاء نتيجة زيادة في عدد السكان مما له الاثر في تطوير الوظيفة التجارية في منطقة الدراسة .
٦. التجاوزات العشوائية من قبل السكان وبدون اخذ موافقات من قبل الدوائر البلديات.

التوصيات

١. العمل على تخطيط استعمالات الارض بشكل جيد يتناسب مع التوزيع السكاني وكثافتهم .
٢. امكانية انشاء مواقف للسيارات لتخفيف الزخم المروري على الشوارع التجارية الرئيسية والثانوية في منطقة الدراسة .
٣. العمل على الاهتمام باثاث الشارع من حيث انارة وتحديد اماكن اللافتات والاعلانات وتناسق احجامها فضلا عن توفر اماكن لجلوس المتسوقين وخاصة لكبار السن.
٤. العمل على التجاوزات التي تحدث على ارصفت الشوارع التجارية من قبل اصحاب المحلات التجارية والتي تسببت مشكلة الازدحامات المرورية .
٥. ايقاف زحف الاستعمال التجاري على الاستعمال السكنية وعدم تداخلة مع استعمالات اخرى لما له من اثار اجتماعية واقتصادية سلبية على السكان .
٦. يجب تفعيل الدور الرقابي المتمثل بامانة بغداد ودائرة بلدية الرشيد والدوائر المعنية للحفاظ على توازن استعمالات الارض لمنطقة الدراسة بما يلائم التصميم الاساس للمدينة .
٧. فرض عقوبات صارمة للمتجاوزين على التصميم الاساس للحفاظ على مات بقي من استعمالات الارض والمساحات المتبقية .

الهوامش

- (١) امانة بغداد ، دائرة التصميم الاساسية شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١ .
- (٢) امانة بغداد ، دائرة بلدية الرشيد ، شعبة التخطيط الحضري ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١ .
- (٣) امانة بغداد ، قسم المساحة، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .
- (٤) وزارة التخطيط /الجهاز المركزي للاحصاء، تقديرات سكانية على مستوى مدينة بغداد لسنة ٢٠٢١ ، بيانات غير منشورة.
- (٥) رياض الجميلي، (التوسع العشوائي في مدن العراق ومشكلاته الحضرية) ، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية ، ٢٠٠٨ ، ص ١ .
- (٦) عبد الرزاق عباس ، حسين ، (جغرافية المدن) ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧ .
- (٧) خالص الاشعب ، (المدينة العربية التطور،الوظائف،البنية والتخطيط) ، الموسوعة الصغيرة ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩ .
- (٨) صبري وصالح فليح ، الهيتي ، جغرافية المدن ، جامعه بغداد ، طبعة ثانية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٣ .
- (٩) صبري فارس الهيتي ، صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة النشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٤٦ .
- (*) حدد معيار (٦افراد/ وحدة سكنية)على مستوى المحلة السكنية من قبل وزارة الاعمار والإسكان .
- (١٠) جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان، الهيئة العامة للاسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الاسكان الحضري ، نيسان ٢٠١٠ ، ص ٩ .
- (١١) رشيد حميد السامرائي، التجديد الحضري لمدينة سامراء ، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٦ ، ص ٨٩ .
- (١٢) دائرة بلدية الرشيد، قسم نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠ .

(**) مجمع الآمال الطبي:- وهو مجمع أهلي وأكبر وأهم مجمع طبي في المنطقة، يوجد فيه العديد من الأطباء ومن جميع الاختصاصات ويقدم خدماته الصحية لسكان المنطقة والمناطق المجاورة وهو يعتبر أول مجمع طبي في فترة التسعينات.

(١٣) دائرة بلدية الرشيد، قسم نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

(١٤) وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، اسس ومعايير التخطيط الحضري، بغداد، ١٩٧٧.

(١٥) اشواق حمزة محي الدين، مليباري، الاسواق في مكة المكرمة (دراسة في النشأ والتطور والتوزيع، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الجغرافية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعه ام القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٩، ص ١٢٣.

(١٦) الحياي، بلال بردان والليمي، زياد فريج مطر، تطور الوظيفة التجارية في مدينة الرمادي، الانبار، العراق، ٢٠٠٨، ص ٨١.

(١٧) القطراني، فراس سامي عبدالعزيز و اميرة محمد علي الحميد، كفاءة خدمات البنية التحتية في مدينة خور الزبير، مجلة كلية التربية للبنات /جامعه بغداد، (vol.32(3), September 28, 2021، ص ١.

(١٨) الجنابي، علي حسين محمد، وألاء جمعة عبد فرحان، اثر التوزيع المكاني للمجمعات التجارية في المتجاورات الحضرية، مركزالتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٨ (٢) ٢٠١٧، ص ٣٤٤.

(١٩) كاظم، أحمد عباس و ليث زيد عباس، التحضر غير المخطط له وتدهور الأراضي الزراعية في مدينة بغداد للمدة من ٢٠٠٣ الى ٢٠١٧، مجلة كلية التربية للبنات /جامعه بغداد، March 28, 2021 [Vol. 32(1)]، ص ١.

(٢٠) ابراهيم، سوسن جبار، استعمالات الارض في بلدية الشعلة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات /جامعه بغداد، ٢٠١٣، ص ٦٧.

المصادر والكتب

١. الاشعب ، خالص، (المدينة العربية التطور، الوظائف، البنية والتخطيط) ، الموسوعة الصغيرة ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩.
٢. الهيتي ، صبري وصالح فليح ، جغرافية المدن ، جامعه بغداد ، طبعة ثانية ، ٢٠٠٠، ص ١٤٣.
٣. الهيتي ، صبري فارس و صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، ط٢، دار الكتب للطباعة النشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦، ص ٢٤٦.
٤. الحياياني ، بلال بردان الدليمي ، زياد فريج مطر ، تطور الوظيفة التجارية في مدينة الرمادي الانبار، العراق ، ٢٠٠٨ ، ص ٨١.
٥. حسين ، عبد الرزاق عباس ، (جغرافية المدن) ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧.

الرسائل والاطاريح

١. الجميلي ، رياض ، (التوسع العشوائي في مدن العراق ومشكلاته الحضرية) ، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية ، ٢٠٠٨ ، ص ١.
٢. السامرائي ، رشيد حميد ، التجديد الحضري لمدينة سامراء، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٨٩.
٣. مليباري ، اشواق حمزة محي الدين ، الاسواق في مكة المكرمة (دراسة في النشأ والتطور والتوزيع ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الجغرافية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعه ام القرى ، مكة المكرمة، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٣.

الوزارات والدوائر الحكومية

١. امانة بغداد ، دائرة التصاميم الاساسية شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١.
٢. امانة بغداد ، دائرة بلدية الرشيد ، شعبة التخطيط الحضري ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١.
٣. امانة بغداد ، قسم المساحة، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .
٤. وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للاحصاء، تقديرات سكانية على مستوى مدينة بغداد لسنة ٢٠٢١ ، بيانات غير منشوره.
٥. جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان، الهيئة العامة للاسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الاسكان الحضري ، نيسان ٢٠١٠، ص ٩.
٦. دائرة بلدية الرشيد، قسم نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
٧. دائرة بلدية الرشيد، قسم نظم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
٨. وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، اسس ومعايير التخطيط الحضري ، بغداد ، ١٩٧٧.